

الأصول في النحو

باب أم وأو والفصل بينهما .

اعلم : أنَّ (أَمَّ) لا تكون إلا استفهاماً وهي على وجهين : على معنى أيهما وأيهم وعلى أن تكون منقطعة من الأول .

فإذا كان الكلام بهما بمنزلة أيهما وأيهم فهو نحو قولك : أَرَيْدُ عِنْدَكَ أُمَّ عَمْرٍو وَأَزِيداً لَقَيْتَ أُمَّ بَشِراً . تقديم الإسم أحسن . لَأَنَّكَ عَنْهُ تَسْأَلُ وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْفِعْلِ .
وإذا قلت : أَضْرَبْتَ زَيْدًا أُمَّ قَتَلْتَهُ كَانَ الْبَدءُ بِالْفِعْلِ أَجْسَنُ لِأَنَّكَ عَنْهُ تَسْأَلُ وَتَقُولُ : مَا أَبَالِي أَرَيْدًا لَقَيْتُ أُمَّ عَمْرًا وَسَوَاءٌ عَلِيٌّ أَرَيْدًا كَلِمَتُ أُمَّ عَمْرًا وَمَا أَدْرِي أَزِيدُ ثُمَّ عَمْرٍو أَدْخَلْتَ حَرْفَ الْاِسْتِفْهَامِ لِلتَّسْوِيَةِ وَعَلَى ذَا مَا أَدْرِي أَقَامَ أُمَّ قَعْدَ عَلَى التَّسْوِيَةِ .

وأما المنقطعة فنحو قولك : أَعْمَرُوكَ عِنْدَكَ أُمَّ عِنْدَكَ زَيْدٌ وَأَنْزَلَهَا لِابْنِ أُمَّ شَاءٌ وَيَجُوزُ حَذْفُ أَلْفِ الْاِسْتِفْهَامِ فِي الضَّرُورَةِ .

فأما (أو) فقد ذكرناها مع حروف العطف كما ذكرنا أم .
وقد تختلط مسائلهما لإشتراك بينهما بعض المعاني .

واعلم : أنَّ (أَوْ) إنما تثبت أحد الشئيين أو الأشياء وأنَّ أُمَّ مَرْتَبَتُهَا أَنْ تَأْتِيَ بَعْدَ أَوْ .

ويقول القائل : لَقَيْتَ زَيْدًا عَمْرًا أَوْ خَالِدًا .

فيثبت عندك أنه قد لقي أحدهما إلا أنك لا تدري أيهما هو فتقول : حَسْبَ أَعْمَرًا لَقَيْتَ زَيْدًا أُمَّ خَالِدًا .

وكذلك إذا قال لك القائل : قد وهب لك أبوك غلاماً أو جارياً .

فقد ثبت عندك أن أحدهما قد وهب لك إلا أنك لا تدري أَمَّا غلاماً أم جارياً فإذا سألت أباك عن ذلك قلت : أَمَّا غلاماً وهبت لي أم جارياً وتقول : أَيْسَهُمْ تَضْرِبُ أَوْ تَقْتُلُ وَمَنْ يَأْتِيكَ أَوْ يَحْدُثُكَ لِأَنَّ (أُمَّ) قد استقر على أي ومَنْ وكأَنَّكَ قُلْتَ : زَيْدًا أُمَّ عَمْرًا تَضْرِبُ أَوْ تَقْتُلُ ثُمَّ أَتَيْتَ بِأَيِّ مَوْضِعِ زَيْدٍ وَعَمْرٍو